

الدورة الأولى في الأنشطة القانونية السريعة

بإشراف (المستشارون السعوديون) القانونية

ومضات قانونية حول مفهوم الاغتصاب والابتزاز

إعداد : المستشار أبو فهد الراشد .

٢٣ رمضان ١٤٣٨ هـ

❖ ما هو الاغتصاب؟! ❖

❖ \* الاغتصاب لغة : \*

من غَصَبَ ، يَغْصِبُ ، غَصْباً ، فهو مغصوب ، والاغتصاب مصدر ، وفعله الماضي اغتصب ، ومضارع يغتصبُ فهو مغتصبٌ .

وهو أخذ الشيء قهراً وظلماً .

وأمثال هذا أخذ أي شيء دون إذن أو دون حق، وقد طغى استعمال الكلمة اصطلاحاً لتشير إلى الاعتداء الجنسي على سبيل القوة والقهر والغلبة .

❖ \* الاغتصاب في الاصطلاح القانوني : \*

هو ممارسة الجنس مع شخص دون رضاه بواسطة القوة أو بالترهيب .

وهو يتكون من فعل واحد أو عدة أفعال ، وكل اغتصاب هو اعتداء جنسي وليس كل اعتداء جنسي يعد اغتصاباً .

❖ \* مفهوم الاعتداء الجنسي \*

الاعتداء الجنسي هو عبارة عن فعل أو قول أو إشارة ذات معنى أو غرض جنسي ويتميز بكونه مفروضاً من طرف المعتدي ومفروضاً من طرف المعتدى عليه أو عليها ويرتكب بدون الموافقة الحرة لكلا الطرفين .

❖ \* هذا التصرف ليس له علاقة بالتغزل ومشاعر العلاقات العاطفية المتبادلة بل ناتج عن اعتباره جسد الآخر المعتدى عليه مستباحاً يمكن التمتع به من خلال استعمال القوة أو النفوذ أو السلطة ونحو ذلك .

❖ \* الاغتصاب أحد مظاهر ظاهرة العنف المنتشرة في هذا القرن ، يأخذ فيه شكل اللفظ أو النظرة أو فرض العلاقة الجنسية فيه نوع إذلال وإهانة وتحقير واجتياز لحدود الجسد الواضحة وحرمته .

❖ \* من مظاهر الاعتداء الجنسي \*

▪ استعمال الكلمات والتعليقات والحركات الجنسية.

▪ استراق النظر.

▪ الكشف عن الأعضاء الجنسية.

▪ ممارسة الاستمتاع الذاتي أمام الآخر دون رغبته.

▪ الملاحقة والمعاكسة.

▪ اللمس والمداعبة.

▪ محاولة الاغتصاب.

▪ الاغتصاب.

✧ \*مصطلحات قانونية ذات علاقة بالاغتصاب والاعتداء الجنسي\* ✧

✧ \*الاغتصاب\*:

إيلاج قضيب الجاني أو أي عضو آخر من أعضاء الجسم أو أي غرض آخر داخل فتحة الفرج.

✧ \*محاولة الاغتصاب\*:

محاولة إيلاج القضيب أو أي عضو آخر من أعضاء الجسم أو أي غرض آخر داخل فتحة الفرج.

✧ \*اغتصاب جماعي\*:

اغتصاب ينفذه أكثر من شخص واحد.

✧ \*اغتصاب متكرر\*:

اغتصاب متواصل يتم على مدى فتره من الزمن.

✧ \*اعتداء جنسي داخل العائلة\*:

استغلال جنسي يرتكبه أحد أفراد العائلة ضد فرد آخر داخلها.

✧ \*عمل مشين (تحرش)\*:

كل اعتداء جنسي لا يشمل الاغتصاب ويقوم به المعتدي من أجل الاكتفاء أو التحقير الجنسي.

✧ \*الاعتداء الجنسي على قاصر\*:

استغلال جنسي لقاصر تحت سن ١٥ عاماً.

✧ \*الشذوذ الجنسي\*:

إذا كان بين ذكر وذكر فهو عمل قوم لوط ، وإذا كان بين أنثى وأنثى فهو السحاق .

...

## ✳️ \*الإساءة الجنسية ضد الأطفال\* ✳️

- مداعبة الطفل بشكل لا يهدف إلى التودّد والتحبب والألفة.
- تعريض الأطفال لمشاهد وصور إباحية.
- تصوير الأطفال في مشاهد إباحية.
- المضايقة أو التحرش الجنسي.
- الاعتداء الجنسي.
- التعري أمام الطفل/ة والكشف عن الأعضاء الجنسيّة.
- تعرية الطفل/ة والنظر إلى أعضائه/ها الجنسيّة أو لمسها.
- تقبيل الطفل/ة بطريقة تحمل معاني جنسيّة.
- لمس جسد الطفل/ة بطريقة جنسيّة.
- استخدام أيدي الأطفال وأجسادهم لممارسة الاستمتاع الذاتي.
- ممارسة الاستمتاع الذاتي أمام الطفل/ة.
- التفوه بنكات ذات تعابير جنسيّة أمام الطفل/ة.
- الملاحقة والمعاكسة واستخدام كلمات بذيئة.

## ✳️ \*عقوبة الاغتصاب\* ✳️

✳️ تجرم كل قوانين العالم الاغتصاب بكل أشكاله، وتصنف جريمة الاغتصاب على أنها من الجرائم الجنائية التي تستحق عقوبات قاسية غالباً، إلا أن العقوبات تختلف بحسب كل بلد، كما أن تصنيف جريمة الاغتصاب تختلف من بلد إلى آخر .

✳️ تجرم كل قوانين العالم جرائم اغتصاب القاصرين وتغلظ العقوبات المترتبة على هذه الجريمة، وتتراوح العقوبات على جرائم الاغتصاب ما بين السجن لمدد تصل للمؤبد كما هو معمول به في بعض الولايات الأمريكية وبعض دول أوروبا ومدد تتراوح ما بين الخمس سنوات إلى خمسة عشر أو عشرون عاما كما هو حال معظم دول العالم، إلا أن هنالك دولاً تعتبر الاغتصاب من الجرائم الكبرى المعاقب عليها بالقتل مثل المملكة العربية السعودية وبعض الدول ذات القوانين الإسلامية .

✳️ توجد دول تتغاضى فيها السلطات الحكومية عن جرائم الاغتصاب بسبب الفساد المنتشر داخل أروقة السلطات الأمنية والقضائية كما هو الحال في الهند وبعض دول جنوب أمريكا ووسطها والكثير من دول العالم ذات المستويات المرتفعة من الفساد .

## ✳️ \*معدلات الاغتصاب\* ✳️

✦ تعتبر الدول الغربية كأمريكا وبريطانيا وفرنسا ذات معدلات مرتفعة جدا في الاغتصاب بمختلف طرقه ودرجاته سواء تم الإبلاغ عنه أو لم يتم الإبلاغ عنه .

✦ من أكثر ثلاث دول في معدلات الاغتصاب المبلغ عنها هي على الترتيب جنوب أفريقيا وبوتسوانا وليسوتو .

✦ أقل ثلاث دول في معدلات الإغتصاب على الترتيب هي باكستان و السعودية و اليمن.

✦ \*مثال إحصائي :\*

بلغت عدد قضايا التحرش الجنسي والاغتصاب في مصر على سبيل المثال 52 ألف قضية في سنة 2006 وحدها حسب تقارير أجزاها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أي بمعدل أي 140 قضية اغتصاب وتحرش كل يوم!

✦ \*الرؤية النفسية للاغتصاب\* ✦

✦ يعتقد بعض علماء النفس أن القليل من الرجال هم الذين يرتكبون جريمة الاغتصاب بقصد المتعة الجنسية والباقون يرتكبون جريمتهم معاداة للمجتمع الذي يعيشون فيه.

✦ ويرى البعض الآخر من علماء النفس أن الكثير من المعتصبين لديهم إحساس بالكره أو الخوف من النساء وفي بعض الأحيان يكون الإغتصاب بسبب الانتقام بين العائلات أو الأعداء عامة مما يقودهم إلى الرغبة في إثبات قوتهم وسيطرتهم من أجل إذلال وإيذاء هؤلاء النسوة المعتصبات.

✦ كما يسمى الاغتصاب افتضاض عذرية إذا انتزع فيه المعتصب عذرية فتاة دون إرادتها، وقد يكون هذا الافتضاض عبر إيلاج القضيب الذكري قسرا أو عبر إدخال جسم ما داخل مهبل الفتاة العذراء (إجبارا) .

✦ استعمل الافتضاض قديما لإذلال الأسيرات أو لإجبارهن على البغاء، كما أن هناك حالات من الأمراض النفسية لدى بعض الرجال الذين يختطفون الفتيات، ويتمتعن باغتصابهن أو افتضاض عذارتهن.

✦ يؤدي الافتضاض العذري عادة إلى إصابات وجروح بالغة لدى الضحية، بالإضافة إلى أزمة نفسية قد لا تتعافى منها الضحية إلا بعد وقت طويل وبمساعدة الاخصائيين النفسيين.

✦ \*أخيرا :\*

كل هذا الحديث لا يلغي كون الاغتصاب جريمة بشعة بكل المقاييس بل إنها أبشع من الاعتداء على المال أو إزهاق ولذا جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ العرض وجعلته إحدى الضروريات الخمس الواجب حفظها في الدين .

✦ \*متلازمة الشخص المنتهك\* ✦

✦ هي حالة بدنية ونفسية تم تصنيفها في الإصدار التاسع من التصنيف الدولي الإحصائي للأمراض باسم "متلازمة الشخص المنتهك". \*

✦ هذه الحالة المرضية هي الأساس لحالة دفاع المرأة المنتهكة التي استعملت في حالات النساء اللاتي تعرضن للعنف البدني والنفسي ممن قتلن الأشخاص الذين قاموا بإيذائهن.

✦ كان (لينور ووكر) أول من درس هذه الحالة بشكل موسع حيث استخدم نظرية العجز المكتسب لـ \*مارتن سليجمان\* في تفسير سبب استمرار النساء اللاتي يتعرضن للعنف في مثل تلك العلاقات الزوجية المدمرة لها.

✦ تظهر هذه المتلازمة كرد فعل لحلقة ثلاثية المراحل تحدث في مواقف العنف الأسري .

✦ \*المرحلة الأولى :\*

هي التوتر الذي يظهر في العلاقة.

✦ \*المرحلة الثانية :\*

قيام الطرف الممارس للعنف بتفريغ التوتر من خلال ممارسة العنف مع لوم الضحية على التسبب في إحداث العنف.

✦ \*المرحلة الثالثة :\*

هي إظهار الطرف المعتدي لعلامات الندم.

✦ \*التحرش الجنسي \*

✦ هو مضايقة، أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي يتضمن مجموعة من الأفعال من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن التلفظ بتلميحات جنسية أو إباحية، وصولاً إلى النشاطات الجنسية .

✦ يعتبر التحرش الجنسي فعلاً مشيناً بكل المقاييس وهو عمل غير أخلاقي يدل على وجود مرض نفسي .

✦ التحرش الجنسي يعتبر شكلاً من أشكال التفرفة العنصرية غير الشرعية، وهو شكل من أشكال الإيذاء الجسدي (الجنسي والنفسي) والإستئساد على الغير.

✦ كما يعرف التحرش الجنسي كذلك بأنه " كل سلوك غير لائق له طبيعة جنسية يضايق المرأة أو يعطيها إحساساً بعدم الأمان " .

✦ كما يعرف التحرش الجنسي بأنه أي صيغة من الكلمات غير المرحب بها أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.

## ✳️ \*أشكال التحرش الجنسي\* ✳️

### ✳️ \*النظر المتفحص\*:

التحديق أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم شخص ما، أجزاء من جسمه و/أو عينيّه.

### ✳️ \*التعبيرات الوجهية\*:

عمل أي نوع من التعبيرات الوجهية التي تحمل اقتراحًا ذو نوايا جنسية (مثل اللبس، الغمز، فتح الفم).  
النداءات: التصفير، الصراخ، الهمس، و أي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية.

### ✳️ \*الملاحقة أو التتبع\*:

تتبع شخص ما، سواء بالقرب منه أو من على مسافة، مشيًا أو باستخدام سيارة، بشكل متكرر أو لمرة واحدة، أو الانتظار خارج مكان عمل/منزل/سيارة أحدهم.

### ✳️ \*الدعوة لممارسة الجنس\*:

طلب ممارسة الجنس، وصف الممارسات الجنسية أو التخييلات الجنسية، طلب رقم الهاتف، توجيه دعوات لتناول العشاء أو اقتراحات أخرى قد تحمل طابعًا جنسيًا بشكل ضمني أو علني.

## ✳️ \*الابتزاز الجنسي\* ✳️

✳️ هو نوع من أنواع التحرش الجنسي، يمكن أن يعرف على أنه أي عرض جنسي غير مرغوب فيه، أو طلب خدمة جنسية، أو أي تصرف آخر له طبيعة جنسية سواء كان شفويًا أو جسديًا، موجه نحو فرد بسبب نوعه (ذكر أو أنثى) أو مثليته (ذكر تجاه ذكر، أنثى لأنثى) .

✳️ التعرض لمثل هذا التصرف يبني فهما ضمنيًا أو صريحًا لدى المتلقي على أنه شرط ومرتكز لقضاء حوائج الناس كمدخل مباشر دون تعقيدات النظام، كتوظيف الأفراد أو ارتفاع منزلة الطلاب أو إنجاز المعاملات أو التغاضي عن الأخطاء، وبمعنى آخر: شيء مقابل شيء.

✳️ أن يكون خيار الرفض أو الاستسلام لمثل هذا التصرف، محدد هام لاتخاذ قرارات تؤثر على ذلك الفرد فيما يتعلق بالتوظيف (زيادات، حصول على عمل، مهام عمل، انضباط، الخ.) أو في منزلة الطالب (درجات، امتياز، واجبات، الخ.)؛ وبمعنى آخر: الرفض هو النتيجة المضادة.

✳️ أن يكون عدم قبول مثل هذا التصرف له أبعاد هجومية أو معادية أو تخويفية تلحق بالفرد في بيئة العمل أو المدرسة أو دائرة المراجعة، وتؤثر بشكل غير معقول في أداء عمله أو في تجربته التربوية، وبمعنى آخر: عدم الخضوع يخلف البيئة العدائية وقد تكون هذه البيئة هي قاعة الدرس أو الأماكن الطبية، أو مواقع السكن، أو برامج نشاطات، أو المكاتب.

وذلك من خلال نشر الشائعات والتعرض والتهكم وتحفيز الآخرين على كره الشخص، لا شيء ولكن بسبب رفضه للعرض الجنسي.

#### ❖ \*معلومات عن الابتزاز الجنسي\* ❖

يرتكز مفهوم الابتزاز أو التحرش الجنسي على مجموعة عوامل ولعل من أهمها :

❖ أن تكون هناك مسائل معلقة بيد الشخص الذي يمارس فعل الابتزاز الجنسي، كأن يكون مشرف أو رئيس أو مسئول في حق العمل، وأن يكون للفرد المبتز جنسيا حاجة لديه في شكل معاملة أو مراجعة أو أي كانت الحاجة المعلقة بيد الفاعل وبقارره.

❖ غالبية من يمارسون الابتزاز الجنسي، المشرفون في العمل والرؤساء. وقراءة 95% من التحرش والابتزاز غير مسجلة، إلى جانب أن معظم التحرش الجنسي يقع من الرجل على المرأة.

❖ غالبية الابتزاز تتعرض له المتدربات والطالبات ومن لا تزال إجراءاتهن تحت الطلب (كالمعاملات والقضايا والمراجعات).

❖ الابتزاز الجنسي لا يقع من الرجل فقط بل من المرأة أيضا على الرجل، ويتمثل الابتزاز الجنسي الذي تقوم به المرأة للرجل في شكل تجملها وحركتها وتمايعها وترنمها، أو إظهارها للرغبة المباشرة في الجنس من الرجل.

❖ التحرش والابتزاز الجنسي، يؤدي إلى خسارة الكثير من الشركات والمؤسسات، ويعطل عمليات الإنتاج وسير العمل، ويكسب كثير من بنات العمل سمعة غير محترمة، مما يؤدي إلى تدني استقطابها للكفاءات العالية من الخبرات المهنية، ويدفع بكثير من العاملين فيها إلى هجر بيئة العمل وتدني روحهم المعنوية في بيئة العمل.

❖ التحرش والابتزاز الجنسي يؤدي إلى تدمير للأفراد والمنظمات، فالأشخاص الذين تعرضوا لمضايقات جنسية تتدمر عواطفهم وورغباتهم الجنسية في المنزل، ويصابون بنوع من حالات الاكتئاب، وتتكرر روابطهم الأسرية.

❖ ظاهرة الابتزاز الجنسي درست بشكل مستفيض في المجتمعات الأكثر دراية بأهمية البحث العلمي، وبناء على هذه الدراسات وضعت العديد من الضوابط والسياسات الاجتماعية والآليات التنفيذية لحماية الأفراد من الابتزاز والتحرش الجنسي.

❖ بعض المجتمعات ومنها العربية لا تزال الظاهرة بعيدة حتى عن النقاش العلمي، وليس الدراسة، رغم ما يثار حول الموضوع من قصص مختلفة ، أو يقع من قضايا لأسباب اجتماعية وسياسية مختلفة .

#### ❖ \*درجات الابتزاز الجنسي\* ❖

قد يعتقد البعض أن مفهوم الابتزاز الجنسي المعتمد على عدم رضا الطرف الآخر، تتمثل في المساومة المباشرة لممارسة الجنس، والأمر ليس كذلك، بل يتدرج من محاولات التلميح إلى أقصى درجات التصريح والممارسة .

✳️ \*وفقا للتدرج التالي: ✳️

✳️ \*التعليقات الجنسية غير المرغوبة:\*

نكات أو أقوال شائعة الاستخدام ولها مضامين استحسان أو إحياء جنسي موجه لشخص بسبب نوعه (ذكر أو أنثى).

✳️ \*التعبير الجنسي غير المرغوب:\*

وهو تعبير يتمثل في قول نكت أو ملاحظات أو أسئلة بشكل التعبير المباشر للشخص ولها مضامين جنسية أو تحتوي على تعبيرات جنسية غير مرغوب فيها.

✳️ \*لفت الانتباه الشخصي غير المرغوب:\*

رسائل أو اتصالات أو زيارات أو ضغط من أجل المقابلة والمواعيد.

✳️ \*الاقتراح الجنسي غير المرغوب:\*

طلب أو عزيمة لمحاباة أو ممارسة جنسية.

✳️ \*ممارسة جنسية جسدية متقدمة غير مرغوب فيها:\*

لمس أو معانقة أو تقبيل أو جماع أو أي نشاط جنسي آخر.

كتبها لمجموعة المستشارون السعوديون

المستشار أبو فهد الراشد .